



# العاشرة مجلة

المجلد الثالث، ٢٠١١

مجلة مسجلة لدى المسجل للجرائد في الهند (RNI) برقم KERARA00011  
ومجلة معتمدة لدى جامعة كيرلا، الهند



قسم العربية، كلية الجامعة، تروناتيرم، كيرلا، الهند، 695034

## دور اللغة والخطابة في تنمية التربية الإسلامية في الجنوب الغربي من نيجيريا

مسعود أجبيولا عبد الرحيم

محاضر كلية التربية إلورن، إلورن، ولاية كورا، نيجيريا

### ملخص البحث

اللغة عبارة عن الأصوات يستعملها الإنسان بوصفها ظاهرة اجتماعية مهمة، يحكمها نظام داخل المجتمع البشري اللغوي، وتتمو نتيجة التفاعل والرغبة في التعاون بين الأفراد والجماعة، وتعتبر اللغة الوسيلة الرئيسة في فن الخطابة التي لا يمكن أداؤها إلا عبر لغة معينة بمواصفات معينة، وكانت لكل منها أهمية قصوى في تنمية التربية الإسلامية في الجنوب الغربي من نيجيريا. وبهذا، يهدف هذه المقالة النظر إلى دور اللغة والخطابة في تنمية التربية الإسلامية في الجنوب الغربي من نيجيريا، والسؤال المطروح، ما أهمية اللغة والخطابة؟ وما دورهما في تنمية التربية الإسلامية في الجنوب الغربي بنيجيريا؟، وستجيب هذه المقالة على هذه الأسئلة، وبذلك يكون ربط بين اللغة والخطابة ومدى التفاعل الإيجابي بينهما في تنمية التربية الإسلامية.

والبحث مقسم إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: مفهوم اللغة، خصائصها

المحور الثاني: الخطابة، مفهومها ووظائفها

المحور الثالث: في التربية الإسلامية، أهدافها وأثر اللغة والخطابة في تطبيقها

### التمهيد

فقد اشتَدَت حاجة الأمة إلى نظام تربوي يتاسب مع واقعها ومثلها الأعلى وعقيدتها، وصرعها لاسترداد مجدها، نظام تقوم عليه حياة المسلمين من أولها إلى آخرها، ويشمل المجتمع الإسلامي بكل طبقاته وأجناسه وينهض به في كل ظروفه وأحواله. وكانت اللغة والخطابة آلتان مهمتان تسهمان على نجاح التربية الإسلامية وتنميتها وتعليم العربية في الجنوب الغربي بنيجيريا، ونظرت بهذا في هذه المقالة إلى دور اللغة والخطابة في التربية الإسلامية وتعليم العربية في الجنوب الغربي بنيجيريا، لكي يتضح لنا أهميتها في العمل التربوي وتعليم العربية النابעת من القرآن الكريم، كتاب جمع في تعاليمه بين العمل للدين والدنيا معاً.

المحور الأول: مفهوم اللغة خصائصها

لقد عبر اللغويون أن اللغة ظاهرة اجتماعية مهمة، وأنت كلمة "اللغة" في لسان العرب على وزن فعل لغوت: أي تكلمت، وأصل لغة: لغوة، فحذفت واوها، وجمعت على لغات، ولغوت، واللغو: النطق، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون.<sup>١</sup> ومنهم من يرى أن لفظ "اللغة" قد تكون مأخوذة من "لوغوس" اليونانية، ومعناها "كلمة"<sup>٢</sup>. وقد ورد

<sup>١</sup> ابن منظور، (١٣٠٠هـ)، لسان العرب، ج. ٢٠، ط١، المطبعة الكبرى المصرية، بيلاق، مصر، ص ١١٦.

<sup>٢</sup> لويس معلوف، (١٩٦١م)، المنجد، المطبعة الكاثوليكية، ط١٩، بيروت، ص ٧٢٦.

في القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَإِذَا مَرُوا بِالْأَغْوَى مَرُوا كِرَاماً} [الفرقان: ٧٢]. وأنت في الحديث الشريف، قول: رسول الله (ص)، (إذا قلت لصاحبك أنت وإنما يخطب يوم الجمعة فقد لغوت) <sup>١</sup> أي "تكلمت"، لكن فيما لا تنفع ولا فائدة فيه. ولم ترد لفظة "اللغة" في القرآن الكريم، وإنما ورد مكانها "اللسان"، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمَهُ لَيْبَيْنَ لَهُمْ فَيُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [ابراهيم: ٤]. وهذه الآية تدل على فضل اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية يحدث بها تطور في المجتمع الإنساني عقلياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً. وهناك عدة تعاريف تذكرها كتب علم اللغة والمعاجم والموسوعات، تحديداً لمفهومها على أنها "نظام، رزمي، صوتي ذو مضامين محددة، تتفق عليه جماعة معينة، ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم". وهذا يدل على أنها عبارة عن نظام اعتباطي لرموز صوتية، وفقاً لأغراض معينة، وقال: الدكتور الخولي إن اللغة "نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدمن لتداول الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متاجسة"<sup>٢</sup>، وقد عرفها ابن جني (ت ٣٩٢) في خصائصه، ويبعد تعريفه للغة أكثر إحاطة من بعض التعريفات العصرية، يقول: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>٣</sup>. وأفادنا ابن خلدون في تعريفه علمًا على تعريف ابن جني "إنها عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لسان ناشئ عن القصد بآفادة الكلام، ولا بد أن تصير ملحة متكررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"<sup>٤</sup>. ويتبين في التعريفات السابقة أن اللغة في حقيقتها أصوات لا غير، والأصل فيها أن تكون منطقية، يحكمها نظام داخل المجتمع اللغوي الواحد، وهذه هي طبيعتها، وليس اللغة هي الكلام، بل إن الكلام هو الكيفية الفردية لاستخدام اللغة.

### المبحث الثاني: الخطابة مفهومها ووظائفها

تشير المعاجم اللغوية إلى معانٍ كثيرة ودلائل مختلفة للجذر الثلاثي (خ ط ب)، وإذا أطلقنا كلمة "الخطابة" فإنها تدل على القيام بعمل الخطابة، وتشير أيضاً إلى عملية تقوم على مواجهة الكلام مع طلب الاستماع بين المتحدث والمستمعين. وقد وضع العلماء عدة تعريفات للخطابة، وقال: أرسطو<sup>٥</sup> إن الخطابة هي القدرة على النظر في كل ما يوصل إلى الإنقاع في أي مسألة من المسائل<sup>٦</sup>. ورأى ابن رشد، أنها: "قوة تتكلف الإنقاع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة"<sup>٧</sup>. وقد أدى الدكتور فايز بذله أن الخطابة هي "الكلام الذي يلقى في جمهور الناس للإنقاع والتأثير، وهي فن قديم وجد مع الإنسان، وتوجه عادة إلى عقل السامع لتبيئه الحقيقة وستميله إليها"<sup>٨</sup>. ويبعد أن أوضح التعريف وأدقها ما قاله سلبي عبد الجليل: إنها "فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقاء الكلمة تشمل على الإنقاع والاستمالة والتأثير"<sup>٩</sup>. ولقد أشار الدكتور فريد الهنداوي إلى أربعة العناصر المهمة للخطابة تدرج تحت هذا التعريف الشامل وهي:- ١-أن يكون الحديث مخاطبة الجمهور من الناس، ٢-أن يكون بطريقة إلقاء<sup>١٠</sup>. ويراد بها طريقة التحدث إلى الناس وإنماء المعلومات بها إلى أذهانهم وقوتهم<sup>١١</sup>. ٣-أن يكون الخطبة مقنعة بحيث تشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي تدعوا إليها

<sup>١</sup> كتاب الموطأ للإمام مالك، باب النداء للصلة.

<sup>٢</sup> انظر: مذكور، علي أحمد (١٩٨٤م)، تدريس فنون اللغة العربية، ط١ ، مكتبة الفلاح، الكويت، ص ٤٠.

<sup>٣</sup> انظر: الخولي، محمد علي. (٢٠٠٠م)، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، أردن.

<sup>٤</sup> انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٥٧م)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج ١، ص ٣٣.

<sup>٥</sup> انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (١٩٧٩م)، مقدمة. (بيروت: دار الكتاب اللبناني)، ص ١٥٦.

<sup>٦</sup> انظر: أرسطو، (١٩٥٨م). الخطابة، الترجمة العربية القيمة، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية. ص ٩٠.

<sup>٧</sup> انظر: ابن رشد، أبي الويلد. (د.ت)، تلخيص الخطابة، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، ص ١٥.

<sup>٨</sup> انظر: ترحيبي، فايز. (١٩٩٠م)، أدب الخطابة في صدر الإسلام، ط١ ، دار الفكر اللبناني، ص ٩.

<sup>٩</sup> انظر: سلبي، عبد الجليل عده. (١٩٨٦م). الخطابة وإعداد الخطيب، دار شروق، القاهرة، ص ١٥.

<sup>١٠</sup> انظر: الهنداوي، فريد ابن أمين إبراهيم. (٢٠٠٥م)، دليل الخطيب، ط١ ، دار الثقافة، البحرين، قطر، ص ٧.

<sup>١١</sup> انظر: المصطاوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٢م)، مرشد الخطيب ودليل الباحث في الخطبة المنبرية، ط١ ، دار العرفة للطباعة والنشر، بيروت، ص ١٤.

الخطيب، ٤ـ أن يتواافق في الخطبة عنصر الاستمالة، وهذا يعني توجيه عواطف السامعين واستجابتهم للرأي الذي تدعوه إليه الخطيب، لأن السامع قد يقتن بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن ينفذها أو أن تتحقق من غيره فلا يسعى لتحقيقها".<sup>١</sup>

لقد اعتبر بعض الباحثين بموضوع هذا الفن النثري في تعريفهم، على أنها علم من العلوم، لها موضوعها، وفقاً للموقف والمقام، قال: ابن رشد مما نقل عن أرسطو، ليس "للخطابة موضوع خاص، تبحث عنه بمعرض عن غيره، فإنها لا تخيم عن النظر في كل العلوم والفنون، ولا شيء حقيراً كان أو جليلاً معقولاً أو محسوساً إلا يدخل تحت حكمها؛... فإن كل مسألة عامة، أو لها صلة بشأن عام، يصح أن تكون موضوع الخطابة: حب الوطن، وإقامة العدالة وتسيكين الفتن، وتمسك بالفضيلة وغير ذلك، بل من المسائل الخاصة، كالخصوصيات؛ والعقود، والمدينيات ونحو ذلك".<sup>٢</sup> وفي كل ما ذكرنا آنفاً أدركنا للخطابة وظائفها من حيث مخاطبة الجماهير طلباً للإقناع والاستمالة والتأثير فيهم. ولا يتم هذا الواجب إذا كان الخطيب فاقد اللغة التي تلعب دوراً مهماً فيه وفيها، والتي تنتج عبر الفكر واللسان. واللغة أداة الاتصال بين أفراد المجتمع وبين المجتمع وآخر، وإن لم تك اللغة والفكر واللسان فلا سبيل للإقناع والاستمالة والتأثير في الناس. وإذا، كانت للغة والخطابة أهمية قصوى التي لا تذكر أحداً في بناء التربية الإسلامية، وتعليم العربية في الجنوب الغربي بنيجيريا، وتوصيل مفهومها إلى جميع طبقات العالمين والمتكلمين.

### المبحث الثالث: التربية الإسلامية وأثر اللغة والخطابة في تنميتها

التربية كلمة مشتقة من "ربا الشيء يربو ربوا ورباء، زاد ونما، وأرببته نميته"،<sup>٣</sup> وقال تعالى: {وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} [الإسراء: ٤٢] وقال: {قَالَ أَلَمْ تُرَبَّكَ فِينَا وَلَيْدًا وَلَيْثَتْ فِينَا مِنْ أَعْمَرَكَ سِنِينِ} [الشعراء: ١٨] أنت كلمة التربية في المعجم الوسيط، من رب الولد: ولية وتعهد بما يفيده وينميه ويهدى،<sup>٤</sup> وقد تبين فيما سبق أصل الكلمة التربية الاشتقاقي ويمكن إرجاع أصلها إلى (رب يربو) بمعنى نما وزاد وعلا وارتفع. ورأى الدكتور كامل هذه الكلمة من الناحية الأخرى أنها "من الكلمات الحديثة مرتبطة بحركة التجديد التربوي؛ لذا لا نجد لها استخداماً كبيراً في المصادر العربية القديمة، وكانت المصادر تستخدم كلمات مثل التعليم، والعلم، والرياضة، والأخلاق، وهي كلمات مرتبطة بال التربية بمفهومها الشامل، وليس مجرد عملية تدريس أو مبادئ خلقية تهذيبية فقط".<sup>٥</sup> والقصد بال التربية ما تشتمل على النظام التعليمي أو غيره والقائم على تطوير المهارات والمعرف والأخلاقيات والأمور الاجتماعية المطلوبة للأفراد في المجتمع.

### أهداف التربية الإسلامية:

ولقد اجتهد بعض علماء القدامى في بيان المراد بالتربية، ووجدنا من ضمنهم القاضي البيضاوى في كتابه أنوار التزيل وأسرار التأويل، يذهب إلى "أن التربية تبلغ الشيء إلى كمال شيئاً فشيئاً"،<sup>٦</sup> وتهدف بهذا التعريف القيم سلامه الفرد والجماعة. وقال: الدكتور صالح حميد العلي، إنَّ هدف الأساس للتربية الإسلامية قائم "بتشملة المواطن الصالح على أساس نظرتها إلى الإنسان والكون والحياة، والإنسان الصالح في نظرها هو الذي يعبد الله تعالى، ويعمر الأرض، ويؤخرها لخدمته، وخدمة مجتمعه على وفق شريعة الله عز وجل".<sup>٧</sup> ومن الجدير بالذكر، ما أفادنا نور الدين حسن علماً

<sup>١</sup> انظر: الهنداوى، المرجع السابق، ص ٨-٧.

<sup>٢</sup> انظر: أبو وهرة، محمد. (١٩٣٤م)، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب ، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٦١.

<sup>٣</sup> انظر: ابن منظور، المرجع السابق، ص ٤٠.

<sup>٤</sup> انظر: الرازى، محمد بن أبي بكر. (١٩٨٧م)، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ص ٩٦.

<sup>٥</sup> انظر: عبدونى، كامل. (٢٠٠٥م)، حقيقة المعلم والمتعلم بالفكر التربوي الإسلامي، دار الكتاب الثقافى للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ص ١٦.

<sup>٦</sup> انظر: سعيد، إسماعيل على. (٢٠٠١م)، فقه التربية، دار الفكر العربي، ص ١٣.

<sup>٧</sup> انظر: صالح، حميد العلي، (٢٠٠٧م)، التربية الإسلامية، ماهيتها مبادئ تعلمتها، ط١، دار الكلم الطيب ، دمشق، ص ٢٥.

به أن التربية الإسلامية هي: "الوسيلة التي يتعلم بها الإنسان حفظ نفسه، وماله، وعقله، وعرضه، ودينه... وهي المجال الوحيد لتصحيح الأوضاع الفاسدة وتربية الروح الإنسانية في الإنسان ليصبح إنساناً و غايتها عندئذٍ سعادة الفرد في الدارين: الدنيا والآخرة، وهذا ما أوضحها القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَنْبَغِي الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [القصص: ٧٦]. وعلى هذا اتصفت التربية الإسلامية بأهداف الربانية، وهذه الأهداف كما قال: الدكتور النوري أنها "لا تأتي إلا

١. كاملاً يستند كماله من الكمال الإلهي، فهي في كل المجالات، يبعدنا عن النقائص ويوجهنا نحو الفضائل وخير الإنسانية أفراداً ومجتمعات.
٢. شاملاً يكتنف الحياة من جميع جوانبها، والنفس الإنسانية من كل نواحيها.
٣. عاماً لكل الناس فهو إنساني وليس خاصاً بمصالح أمة معينة أو قوم بخصوصهم.
٤. صالحًا للبقاء والخلود على مر الزمن وهو يستند خلوده من أنه جاء من عند الله.
٥. موافقاً للفطرة الإنسانية، وفطرة الإنسان لا تتغير على مر الزمن، من حيث هو فرد ومن حيث هو عضو في جماعة، ومن حيث هو بشر من دم ولحم وله نوازعه وشهواته ودوافعه الغريزية، ومن حيث هو إنسان له عقله وإرادته وقرارته على الخير والشر.
٦. وهو هدف خصب تولد عنه الشرات الطيبة وليس عقيماً لأنه لا يجافي الفطرة، ولا يصد طاقات الإنسان بل يحرضها على الإنتاج الخير، ويدفعها إليه دفعاً، ويستوفى منها كل خير تستطيع تقديمها للفرد والجماعة والإنسانية...
٧. وهو هدف واضح يفهمه ويعقله جميع البشر، لأنه يناسب للفطرة النفسية والعقلية، يعتمد على الإحساس والمعي، يقبله المربى والطالب جميعاً.
٨. وهو الهدف يؤدي إلى التوازن والتواافق، وعدم التعارض بين جوانب الحياة النفس، بل يوفق بينها جميعاً في غاية واحدة مثمرة ذات فروع تضم هذه الجوانب كلها.
٩. وهو هدف واقعي ميسّر التطبيق يؤثر في السلوك جميع الناس بمختلف ثقافتهم وأعمارهم.
١٠. وهو هدف منن، يستطيع مسايرة الظروف والأحوال على اختلافها، كما أنه يساير الإنسان في مختلف العصور والأقطار مهما تعددت سبل عيشه وأساليب حياته من تجارة وزراعة وصناعة.<sup>١</sup> وأضاف الدكتور عبد الغني النوري أن التربية الإسلامية تربية مستمرة تمتد من المهد إلى اللحد، لأنها لا تنتهي بفترة زمنية معينة ولا بمرحلة دراسية محددة وإنما تمتد على طول حياة الإنسان كلها.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> انظر: حسن، نور الدين. (١٩٨٥م)، دروس في التربية وطرق التدريس للمدارس والكليات العربية بنيجيريا، ج ٢، شركة عثمان الطيب وأخوه، كنو، نيجيريا. ص ١٥.

<sup>٢</sup> انظر: النحلاوي، عبد الرحمن. (١٩٧٩م)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط ٢، دار الفكر، دمشق ص ١١٣-١١٤.

<sup>٣</sup> انظر: النوري، عبد الغني. (١٩٨٦م). التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط ١، دار الكتب القطرية، ص ٥٤.

## أثر اللغة والخطابة في تنمية التربية الإسلامية:

لو نريد أن نعرف اللغة ودورها في التربية الإسلامية، نعرفها من خلال التعريف الشامل الذي وضع ابن جني (ت ٣٩٢) حين قال: "أنها" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، علماً أن اللغة أداة التعبير والاتصال، ولكي يأخذ الاتصال سبيلاً ويحقق هدفه يجب أن يكون فاهماً ومدركاً حين يستمع لما يقوله المتحدث أو لما يكتبه الكاتب، فالتراثية الإسلامية في حاجة ماسة إلى اللغة لتكامل وظيفتها في الإنسان وفي المجتمعات، فضلاً عن ملامحها الدلالية والاجتماعية والنفسية والاتصالية، ويغرس بها العقيدة والأخلاق الإسلامية الروحية النبيلة في قلوب الناس. ويجر بنا ذكر نموذج في قول رسول الأمين صلى الله عليه وسلم، فيما رواه مسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فقلبه فذلك أضعف الإيمان)،<sup>١</sup> وهذا النص التربوي من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، نجد عبره أن رسول الله ذكر اللسان، في هذا النص ويقصد به اللغة التي يستعملها الخطيب المنبرى وغيره في خطبهم للتغيير المنكرات الظاهرة والباطنة في المجتمع الإنساني عامـة. {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمَهُ...} [ابراهيم: ٤]. قال الدكتور محمد مبارك أن "اليد واللسان تاك هي الإنسانية".<sup>٢</sup>

وتجدر بالذكر، في الآية السابقة قاله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمَهُ...} [ابراهيم: ٤]. تفيد هذه الآية الكريمة، أن الله أرسل رسلاً بلغة كل قومهم لينشر فيهم الشريعة الإسلامية وثقافتها، فالشريعة الإسلامية، هي التربية الإسلامية، وكانت للغة والخطابة دور فعال في أداء هذا الواجب الإبلاغي الشرعي. وهذا يدل على أن اللغة والخطابة صلة وطيدة بجميع العلوم و مجالاتها عامة بدون إلا، بما أنها آلتا للتعلم والتعليم يكتسب الطالب عبرها المصالح لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه، قال نايف تأييداً لدور اللغة في الخطابة وإسهاماتها في تنمية التربية الإسلامية التي تأتي عن طريق الخطابة، "أنها أداة التعلم والتعليم ولو لاها لما أمكن للعملية التعليمية أن تتم، ولا انقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم، أي لتوقف الحضارة الإنسانية، وظلت حياة الإنسان في نطاق الغرائز الفطرية وال حاجات العضوية الحيوانية".<sup>٣</sup> عند تعبير اللغة أداة مهمة تستعملها المدرسون والدارسون كوسيلة الرئيسية في تعليمهم، فعن طريقها:-

١. يكتسب التلاميذ المفردات والتركيب وتنمو ثروتهم اللغوية ويعبرون عن حاجاتهم ويتصلون بالآخرين.
٢. يكتسبون بها المهارات والقدرات التي يجعلهم مستمعين مجيدين الاستماع.
٣. عن طريقها يكتسب التلاميذ مهارات القرائية المختلفة كالتعرف والفهم والسرعة واستخدام السياق، والتحليل والتركيب وحل المشكلات والنقد.
٤. عن طريقها تنمو مهارات البحث والاستقصاء والكشف عن مصادر المعرفة واستخدام المعاجم.
٥. عن طريقها تنمو مهارات التلاميذ وقدرتهم على التذوق والإحساس بالجمال في التغيير المقصود أو المستمع إليه، كما يرقى تعبيرهم المنطوق والمكتوب.

<sup>١</sup> انظر: الجرجاني، محمد بن عبد الله. (د . ت)، شرح الجرجاني على الأربعين حديث النووية، ط، غير مذكور، ص ٢٢٧.

<sup>٢</sup> انظر: محمد مبارك، (١٩٦٤م)، فقه اللغة وخصائص العربية، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص ١٥.

<sup>٣</sup> انظر: نايف، محمود معروف. (١٩٨٥م)، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط ١، دار الفناس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص ٣١.

٦. عن طريق اللغة يُعد التلميذ للعيش في بيته، كما نعد للمواطنة في مجتمعه ونكتبه المهارات والقدرات التي تساعد على العمل والتفرق فيه... وغير ذلك من الأساليب والموافق التي تعتبر اللغة فيها عاملاً أساسياً للتعليم والاتصال".<sup>١</sup> وتعبر اللغة في الإنسان نفسه، وتصديقاً لهذا قول: زهير بن أبي سلمى في معلقاته:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \*\*\* فلم يبق إلا صورة اللحم والدم.<sup>٢</sup>

ونفهم من هذا البيت الشعري أن اللغة والخطابة أهمية لا تستهان بها في العالم الإنساني، وإذا لم تك اللغة والخطابة لم تك المجتمع، ولهم أثرهما البالغة في تنمية التربية الإسلامية في المجتمع النيجيري، بل العالم جماعاً. وفي هذا يتضح لنا دور اللغة والخطابة في التربية الإسلامية لأنهما توأم لا ينفصلان دورهما عن الفرد والمجتمع، ونمث بهما جذور الأخلاق النبيلة للإنسان بصفة عامة. وكل منها وظائفها ومناهجها تؤديها في المنطقة المذكورة.

#### الخاتمة

ولقد حاولت إبراز دور اللغة والخطابة في تنمية التربية الإسلامية وتعليم العربية في الجنوب الغربي بنيجيريا وحاجة المجتمع إليها، لأنها فن تعتمد على الأصول والمبادئ والقوانين المثمرة. كانت اللغة والخطابة دور في فهم هذه المبادئ التربوية القيمة، وبدونهما لا يمكن للمربي أن يقوم بعمله التربوي على وجه الأكمال، ولا يخفى أن العلاقة بينهم متينة لا يمكن فصل إداحتهم عن الأخرى. فإني أضع هذا الجهد المتواضع بين أيدي القراء والدارسين، وأتمنى أن تسهم في فهمنا ماهية اللغة وحاجة الخطابة إليها في تنمية التربية الإسلامية في الجنوب الغربي بنيجيريا، فإن أصبحت فلا فخر، وإن لا فقصدني خدمة اللغة وتراثها، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يصفي قلبي من شوائب السمعة والرياء، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يلطف بي فلا يحيط أجره، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

#### المراجع

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٥٧م). *الخصائص*، ج ١، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة.
٢. ابن خلدون. (١٩٧٩م). مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، القاهرة.
٣. ابن منظور. (١٣٠٠هـ). *لسان العرب*، ج ٢، ط ١، المطبعة الكبرى المصرية، بيلاق، مصر.
٤. أبو وهرة، محمد. (١٩٣٤)، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ط ١، دار الفكر العربي.
٥. أبي الوليد ابن رشد. (١٩٦٠م). *تألخيص الخطابة*، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية.
٦. أرسطوطليس. (١٩٥٨م). *الخطابة، الترجمة العربية القيمة*، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية.
٧. الألوري، آدم عبد الله، (١٩٩١م)، أصل قبائل يوربا والقبائل المجاورة لها في نيجيريا، ط ٢، مطبع الزهراء للإعلام العربي، مدينة نصر، القاهرة.
٨. \_\_\_\_\_، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، دار النور للطباعة والنشر، لاجوس، نيجيريا.
٩. إمام مالك، كتاب الموطأ، باب النداء للصلة.
١٠. أثنيس، إبراهيم وآخرون. (١٩٦٠م). *المعجم الوسيط*، ج ١، ط ٢، القاهرة، مصر.
١١. ترحبني، فايز. (١٩٩٠م). *أدب الخطابة في صدر الإسلام*، ط ١، دار الفكر اللبناني، بيروت.
١٢. حسني، عبد الهادي عصر. (١٩٩٠م). *الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر*، بالأسكندرية.
١٣. حنفي، بن عيسى. (١٩٧١م). محاضرات في علو النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
١٤. الخولي، محمد علي. (٢٠٠٠م). *أساليب تدريس اللغة العربية*، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، أردن.
١٥. الرازي، محمد بن أبي بكر. (١٩٨٧م). *مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم* في مكتبة لبنان، بيروت.

<sup>١</sup> انظر: علي أحمد مذكر، المرجع السابق، ص ٤٥-٤٦.

<sup>٢</sup> انظر: يحي شامي. (١٩٩٤م)، *شرح معلقات العشر*، ط ١، دار الفكر العربي، بيروت، ص ٥٦.

١٦. سعيد، إسماعيل علي. (٢٠٠٥م). أصول التربية الإسلامية، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، القاهرة.
١٧. سلبي، عبد الجليل عبده. (١٩٨٦م). الخطابة وإعداد الخطيب، دار شروق، القاهرة.
١٨. صالح، حميد العلي. (٢٠٠٢م). التربية الإسلامية ماهيتها مبادئ تعلمها، طرق تدريسيها، دار الكلم الطيب، دمشق.
١٩. عبدالحميد، أمين. (١٩٨٢م). دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة اليوربا على مستوى الجملة البسيطة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، السودان.
٢٠. عبد العزيز عبد المجيد. (١٩٧٣م). اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسيها، ج١، ط٤، دار المعارف، بيروت.
٢١. عبد المجيد، سيد أحمد منصور. (١٩٨٢م). علم اللغة النفسي، عمادة شئون المكتبات، الرياض
٢٢. عبد المجيد، سيد أحمد منصور. (٢٠٠١م). علم النفس التربوي ط٤، مكتبة العبيكان، الرياض.
٢٣. -علي، أحمد مذكر. (١٩٨٤م). تدريس فنون اللغة العربية، ط١ ، مكتبة الفلاح، الكويت،
٢٤. فريد، ابن أمين إبراهيم الهنداوي. (٢٠٠٥م). دليل الخطيب، ط١، دار الثقافة ، الدوحة، قطر.
٢٥. الفيروز آبادي، قاموس المحيط.
٢٦. كامل عبدونى. (٢٠٠٥م). حقيقة المعلم والمتعلم بالفكر التربوي الإسلامي، دار الكتاب الثقافي الأردن.
٢٧. لويس، معلوف. (١٩٦٦م). المنجد، المطبعة الكاثوليكية، ط١٩، بيروت.
٢٨. درويش، محمد طاهر. (١٩٦٨م). الخطابة في الصدر الإسلام، دار المعارف، بيروت.
٢٩. مجاور، محمد. (٢٠٠٠م). تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، أسسه وتطبيقاته التربوي، دار الفكر.
٣٠. محمد، مبارك. (١٩٦٤م). فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
٣١. عبد الرحيم، مسعود أجبيولا. (٢٠٠٦م). الخطبة المنبرية عند الشيخ محمد حبيب الله آدم عبد الله الإلوري، (دراسة تحليلية)، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير بجامعة إلورن نيجيريا.
٣٢. المصطاوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٢م). مرشد الخطيب ودليل الباحث في الخطبة المنبرية، ط١، دار العرفة للطباعة والنشر، بيروت.
٣٣. ميشال، زكريا. (١٩٨٣م). الألسنية: علم اللغة الحديث(المبادى والأعلام، المؤسسة الاجتماعية، بيروت.
٣٤. النخلاوي، عبد الرحمن. (١٩٧٩م). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط٢، دار الفكر، بدمشق.
٣٥. النشمي، عجيل جاسم. (١٩٩٢م). طريق البناء التربوي الإسلامي، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الكويت.
٣٦. حسن، نور الدين. (١٩٨٥م). دروس في التربية وطرق التدريس للمدارس والكليات العربية بنيجيريا، ج٢، شركة عثمان الطيب وأخوه، كنو، نيجيريا.
٣٧. النوري، عبد الغني. (١٩٨٦م). التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط١، دار الكتب القطرية.